لما كان صبيحة الليلة الثالثة من دخولهما الغار على ما تقدم جاءهما الدليل الذي هو الرجل الدؤلي
براحلتيهما فركبا وانطلق معهما عامر بن فهيرة اي رديفا لابي بكر يخدمهما اي وفي البخاري ان ابا
بكر كان رديفا له صلى الله عليه وسلم ولا مخالفة لما ياتي ● ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج
من الغار وركب اخذ ابو بكر بغرزه اي بركابه والغرز بفتح المعجمة فسكون الراء ثم زاي
ركاب الابل خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك قال بلى فداك ابي وامي
قال ان الله عز وجل يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة ● قال الخطيب هذا الحديث
لا اصل له قال السيوطي رايت له متابعا ● ودعا صلى الله عليه وسلم بدعا منه اللهم اصحبني
في سفري واخلفني في اهلي واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وصار ابو بكر اذا سال
سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي معك اي وفي رواية من هذا الذي
بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك اي بناء على انه كان رديفا له صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعني طريق الخير اي لانه صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر الهِ الناس اي اشغلهم عني اي تكفل عني بالجواب لمن
سال عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب اي ولو صورة كالتورية فكان ابو بكر يقول
لمن سال عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر وانما تولى ابو بكر عن نفسه لان ابا
بكر كان معروفا لهم لانه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام اي معروفا لهم
فلا ينافي ما في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت يقول باغ اي طالب حاجة
وعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك
التورية لكن سيأتي في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ابي بكر ناقته ● وفي التمهيد لابن عبد البر
انه لما اتي براحلة ابي بكر سال ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويردفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت اركب وارد فلت انا فان الرجل احق بصدر
دابته فكان اذا قيل له من هذا وراءك قال هذا يهديني السبيل ● اقول ولا مخالفة بين
هذا وبين ما تقدم لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم ركب تارة خلف ابي بكر على
ناقة ابي بكر وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته نفسه امامه وان ركوبه لها كان
في اثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما اركب راحلته عامر بن فهيرة او نزل
ركوبها لاجل اراحتها والهداية كما تكون من المتقدم تكون من المتاخر وان كان الاول
هو الغالب والله اعلم والى توجهه صلى الله عليه وسلم الى المدينة اشار صاحب الهمزية بقوله

● ويحيي نحو المدينة واشتاقت ● اليه من مكة الانحاء ●

اي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاقت اليه الجهات والنواحي من مكة ● وقد جا

انه

ومن قول اهل

انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل
الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة واهل الرجعة
يقولون الى الدنيا اي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى
وقد اظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وامه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن
السوداء اظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه
وكان قصده باظهار الاسلام بوار الاسلام فكان يقول العجب ممن يزعم ان عيسى يرجع الى
الدنيا ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد محمد احق بالرجعة من عيسى عليه الصلاة والسلام وتقدم ذلك
في اثناء الكلام على بدء الوحي ● وكانت قريش كما تقدم ارسلت لاهل السواحل ان من قتل
او اسر ابا بكر او محمدا صلى الله عليه وسلم كان له ما تقدم اي من قتلهما او اسرهما كان له ما ذكر

خبر سراقة

قال سراقة جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فيهما ان قتله او اسره دية فبينا انا جالس في مجلس
من مجالس قومي بني مدلج اي بقديد وهو محل قريب من رابغ اقبل رجل منهم حتى وقف علينا
ونحن جلوس فقال يا سراقة اني رايت اسودة اي اشخاصا بالسواحل اراه محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا
باعيننا اي بمرآنا يبتغون ضالة لهم اي وفي لفظ قد رايت ركبة اي بالتحريك جمع
راكب ثلاثة مروا علي آنفا اي قريبا اني لاراهم محمدا واصحابه قال سراقة فاومات اليه
ان اسكت ثم قلت انهم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت اي
لبيتي فامرت جاريتي ان تخرج فرسي خفية اي الى بطن الوادي ● اي وتحبسها علي واخذت
رمحي وخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه في الارض والزج الحديدة التي تكون
في اسفل الرمح وخفضت عاليه اي مسكت باعلاه ● وجعلته اسحبه في الارض لئلا يراه
احد وانما فعلت ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه احد من قومه
بخروجه معه لقتلهما او اسرهما اي وفي رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وخلفت اخر
الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيهم فركبت فرسي حتى اتيته ● فرسي اي وكان يقال لها
العود والفرس لفظة تقع على الذكر والانثى قال في النور والمراد هنا الانثى لقوله
فركبتها ولقوله فرفعتها اي بالغت في تحريكها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرفعتها
تقرب بي وجعلته يكون المراد اسرعت في السير بها لان التقريب دون العدو و
فوق العادة فعثرت بي فرسي اي فوقعت لمنخريها كما في حديث اسماء بنت ابي بكر رضي
الله عنها وفي رواية فقامت تحمحم فخررت عنها فقمت فاهويت الى كنانتي بيدي
فاستخرجت الازلام اي وهي قداح السهام التي لا ريش لها ولا نصل فيها التي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)